



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Mohammed Qahtan Mohammed
Aziz

Numeir Hameed Ibrahim

* Corresponding author: E-mail :
mohammed.qahtan@tu.edu.iq

Keywords:
Cognitive Agility,
Educational Program,
Middle School ,
Students,
Cognitive Flexibility.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 3 Feb 2026
Received in revised form 25 Mar 2026
Accepted 27 Mar 2026
Final Proofreading 31 July 2026
Available online 31 July 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Effectiveness of an educational program in developing cognitive agility among secondary school students

ABSTRACT

The aim of this research is to develop an educational program to enhance cognitive agility among middle school students. The researchers employed an experimental approach, and the sample consisted of 30 male middle school students. To achieve the research objectives, the researchers developed a cognitive agility scale consisting of 38 items with five response options: (always applies to me, often applies to me, sometimes applies to me, rarely applies to me, never applies to me). These items were distributed across the main domains of cognitive openness, cognitive flexibility, and focused attention. The researchers verified the face validity of the scale by presenting it to a panel of expert reviewers, who agreed on all items., and all items were found to be discriminatory. The researchers also verified the reliability of the scale using the test-retest method, achieving a coefficient of 0.89, which is considered good reliability according to the variance criterion. Cronbach's alpha was also used, yielding a coefficient of 0.80, an acceptable value with a high reliability coefficient. Thus, the scale in its final form consisted of 38 items. The researchers also developed the educational program, , Pearson's correlation coefficient, and the second-choice chi-square test for independent samples).

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.33.7.1.2026.12>

فاعلية برنامج تربوي في تنمية الرشاقة المعرفية وخفض الملل لدى طلاب المرحلة الإعدادية

محمد قحطان محمد عزيز / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

نمير حميد إبراهيم / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

هدف البحث الحالي هو بناء برنامج تربوي في تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. اعتمد الباحثان على المنهج التجريبي في بحثه، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية

وتحقيقاً لأهداف البحث أعدّ الباحثان مقياساً لتنمية الرشاقة المعرفية تألف من (٣٨) ، وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وتم الاتفاق على جميع الفقرات . كما تحقق الباحثان من القوة التمييزية لفقرات المقياس بعرضه على عينة استطلاعية وقد تبين ان جميع الفقرات كانت مميزة . كما تحقق الباحثان من ثبات المقياس بطريقة (إعادة الاختبار) وقد بلغ (٠.٨٩) ويعدّ مُعامل ثبات جيد على وفق محك التباين، ومعادلة (الفكورنباخ) وقد بلغ (٠.٨٠) وهذه قيمة مقبولة وذات مُعامل ثبات عال ، وبذلك تكون المقياس بصيغته النهائية من (٣٨) فقرة، كما قام الباحثان ببناء البرنامج التربوي الذي تألف بصيغته النهائية من (١٧) جلسة، وبعدها تم التحقق من صدقه الظاهري، وعولجت البيانات إحصائياً باستعمال بعض الوسائل الإحصائية من قبل الباحثان (الاختبار التائي للعينة واحدة، معامل الارتباط لبيرسون، مربع كاي الاختيار الثاني للعينتين المستقلتين). وبعد ان قام الباحثان بتطبيق المقياس والبرنامج على أفراد العينة، أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التربوي في تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

الكلمات المفتاحية : الرشاقة المعرفية ، خفض الملل، البرنامج التربوي، طلاب المرحلة الإعدادية، المنهج التجريبي

أولاً: مشكلة البحث:

نواجه في وقتنا الحاضر تغيرات سريعة ومتلاحقة على المهام التي سبق أن تعودنا القيام بها من قبل، فقد تحولت إلى مهام دينامية ، أي متغيرة المحتوى ويزداد فيها مستوى التعقيد يوماً بعد يوم، فالفرد منا يستجيب لمثل تلك المهام الدينامية ذات المتطلبات المتغيرة اعتماداً على عوامل عقلية، وانفعالية معينة لديه، وهذا ما جعل بعض المصطلحات العلمية تشخص مؤخراً لتشغل اهتمام الباحثين مثل المرونة Flexibility والصمود Resilience، وقابلية التكيف Adaptability، وغيرها، وذلك للتعبير بها عن المهارات الشخصية المطلوب العمل بها حالياً حتى ينجح الفرد في إنجاز تلك المهام في ظل مثل تلك السياقات المتغيرة دائماً، هذا من جانب، ومن جانب آخر لتدريب الأفراد عليها بهدف تحسين أدائهم لتلك المهام إلا أنه يجب أن نلاحظ أنه بالتركيز على دراسة تلك المتغيرات فقط لدى الفرد . كل منها بشكل منفصل . قد يكون تم إهمال ما هو أكثر أهمية من ذلك، وهو مستوى التغيير المطلوب إحداثه في الجوانب المعرفية للطلاب والفرد ، ليتكيف مع هذه التعقيدات المتغيرة التي تواجهه أثناء العمل على تلك المهام الدينامية، وكذلك قد يكون تم إهمال كيفية إدارة كل فرد لإمكاناته العقلية خلال تلك الظروف، وهذا هو ما يرجح احتمال وجود مظلة تجمع تلك المتغيرات معاً، ويظهر ذلك من خلال ما تعكسه تلك المظلة من آلية للتفاعل والتناغم بين تلك المتغيرات، ولقد كان (Good, 2009) أول باحث يشير إلى تلك المظلة، مطلقاً عليها اسم الرشاقة المعرفية Cognitive agility للفرد. (: Good, 2009)

وقد لاحظ الباحثان خلال تطبيق البرنامج التربوي وجود فروق بين الطلاب في درجة انتباههم وتركيزهم أثناء الدراسة وكذلك أثناء أداء التكاليفات الأكاديمية المطلوبة واختيار المشكلات غير النمطية لإيجاد الحلول لها. فهناك من الطلاب من يهتم بالاستفسار وطلب التوضيح وإبداء الفضول المعرفي حول بعض الموضوعات وأداء التكاليفات بمستوى عال وإبداء المبادرة للمشاركة بالعرض، وهناك من الطلاب من يفتقر لتلك الأمور ويستمعون للشرح دون وعي او دون محاولة المشاركة.

فنحن بحاجة لأن يكون الفرد رشيقاً معرفياً مع تزايد المعارف المتلاحقة ، مما أثار اهتمام الباحثين في مجال علم النفس المعرفي إلى محاولة استكشاف جوانب أخرى في الأداء المعرفي للطلاب تجعلهم قادرين على اتخاذ القرار والتكيف بمرونة مع هذه المهام وتعطيهم قيمة تنافسية عن غيرهم تجعلهم ينجحون في العمل (بمثل تلك) البيئات فكانت الرشاقة المعرفية أحد تلك الجوانب الجديدة في الجانب المعرفي (Hutton & Tuner, 2019)

ويرى الباحثان أنه يتوجب على نظم التعليم اليوم أن تنتقل بالطلاب من هيمنة بعض القنوات الخاطئة مثل: قناعة امتلاك الحلول الجاهزة إلى البحث عن حلول وأفكار متنوعة وجديدة للمشكلات ومن الجمود المعرفي والصلابة المعرفية إلى الانفتاح المعرفي، وأخيراً من البطء المعرفي إلى الرشاقة المعرفية، حيث أكدت دراسة (Ross., ٢٠١٨) على أن أداء الطلاب ذوي مستوى الرشاقة المعرفية المرتفع أفضل في المواقف الحياتية والتعليمية ويقومون بمعالجة المعلومات أفضل من أقرانهم ذوي الرشاقة المعرفية الأقل. ولذا تمثل الجانب الأول لمشكلة البحث في الكشف عن مستوى الرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الاعدادية. (Hartkamp, (2017).

ثانياً: أهمية البحث.

تعد الرشاقة المعرفية عنصراً فعالاً يسهم في معالجة المشكلات التي تواجه الطلاب سواء كان ذلك داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، والتكيف مع المعلومات الجديدة والمستجدات العلمية وتمكنهم من إجادة الاتصال بالآخرين والتفاوض لحل النزاعات والتوصل لحلول إبداعية للمشكلات. (Good 2012) ، إذ تعد الرشاقة المعرفية من المفاهيم الجديدة على المكتبة التربوية والنفسية والتي تحتاج إلى توضيح كون هذا المفهوم قد ضم العديد من المتغيرات التي كانت تدرس منفصلة كالمرونة المعرفية والانفتاح المعرفي...الخ، ولقد كان (Good, 2009) هو أول من أشار إلى ذلك المفهوم، واطلق عليها اسم الرشاقة المعرفية ، فالرشاقة المعرفية هي بنية عقلية متعددة الأبعاد تجمع مهارات التناسق والتناغم وأحد العناصر الأساسية للعمليات المعرفية وتضم الرشاقة المعرفية العديد من المصطلحات كالمرونة المعرفية والانفتاح المعرفي والبحث عن الجدة والانتباه الذهني الانتقائي، وفي ظل هذه الأهمية الكبيرة بضرورة بحث ودراسة هذا المتغير وتنميته لدى طلاب الاعدادية لم يجد الباحثان سوى بحوث قليلة جداً على

المستوى العالمي والعربي لدراسة هذا المتغير , (عجيل , ١٤ , ٢٠٢٣) , ومن خلال ما تم ذكره تتجلى اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية :-

١. تناولها لأحد الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس وهو الرشاقة المعرفية التي لها اهتمام متزايد في الآونة الأخيرة وترتبط بالأهداف التي يسعى الطلاب إلى تحقيقها في الحياة الأكاديمية.
٢. يمكن أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات أخرى لمعرفة مستوى الرشاقة المعرفية.
٣. تبرز أهمية البحث الحالي في بناء برنامج تربوي لتنمية الرشاقة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .
٤. أهمية البحث الحالي في تناول مرحلة عمرية مهمة والتي تعد من أهم مراحل حياة الفرد فهي المرحلة الإعدادية للحياة العملية وتحمل المسؤولية المشاركة العقلية في المجتمع فهي محاولة الوصول لمراحل اكتمال النضج الجسدي والعقلي الانفعالي والاجتماعي.

ثالثاً: فرضيات البحث :

- ١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية عند مستوى دلالة (٠,٥)
- ٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار القبلي للمجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية عند مستوى دلالة (٠,٥)

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين - قضاء بلد - ناحية يثرب - للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥, واقتصرت الدراسة على (الذكور).

خامساً: تحديد المصطلحات

ثانياً: البرنامج

عرفه كل من:

- ١ - الشالجي وعباس (٢٠١٢): سلسلة من الخطوات العلمية المقننة التي تهدف لتحقيق بعض المتغيرات ولبلوغ أهداف معينة من خلال بعض النشاطات أو الفعاليات والممارسات العلمية التي ينبغي القيام بها. (الشالجي وعباس ، ٢٠١٢ : ٩)
- ٢ - التعريف النظري للبرنامج: هو تنظيم خاص لجلسات محددة, قائم على أسس تربوية تهدف إلى وضع الطلبة في موقف تعليمي متكامل تثير اهتمامات الفرد وتتطلب أحداث تغيرات سلوكية معينة لدى الفرد بهدف تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٣- **تعريف الباحث:** هو اطار منهجي شامل يصمم وفق خطوات علمية تتكون من عدة محاضرات وتنفذ في سياق تعليمي بهدف تطوير معارف واتجاهات المتعلمين.

رابعاً: الرشاقة المعرفية عرفها كل من:

الفيل (٢٠٢٢): تُعد الرشاقة المعرفية بُنية متعددة الأبعاد، تجمع بين الانفتاح المعرفي، والمرونة العقلية، والقدرة على توجيه الانتباه نحو الهدف المطلوب، بما يسهم في رفع كفاءة الأداء لدى الطالب في **المواقف** **الديناميكية** **المتغيرة**.
(ابو حلاوة والفيل، ٢٠٢٢: ٦٥٧).

٣- **التعريف النظري:** هو مستوى ما يمتلكه طالب الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) من الرشاقة المعرفية بأبعادها الثلاثة، وهي: الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفية، والانتباه المركز.

٤- **التعريف الاجرائي :** هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الرشاقة المعرفية الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

٥- **تعريف الباحث:** الرشاقة المعرفية هي قدرة المتعلم على الانتقال السريع والمرن بين أنماط التفكير المختلفة، وتكييف استجاباته العقلية بما يتوافق مع الموقف أو المشكلة، بحيث ينوع أكثر من طريقة واحدة في الفهم أو الحل، بل يمتلك قابلية للتعديل وإعادة البناء الذهني كلما ظهرت معلومات جديدة أو تغيرت الظروف التعليمية، ويتبنى الباحثان تعريف: (Good, 2009) الذي ينص على بحثي.

الفصل الثاني :

المحور الأول : اطار نظري

اولاً: الرشاقة المعرفية (Cognitive Agility)

لقد كان الظهور الأول لمصطلح الرشاقة المعرفية على يد الباحث (Good) وكان الاستخدام الأول له هو لوصف مدى قدرة سائقي القطارات على الأداء الجيد بسهولة ويسر في بيئة عملهم التي تتصف بالتغيير الدينامي في مفهوم المهام التي تواجههم، مما يتطلب منهم جهد كبير جداً من الاستمرارية نحو اتخاذ القرار، ثم استخدم هذا المصطلح بعد ذلك لوصف أداء أفراد آخرين يمتنون اعمالاً اخرى تتطلب جهداً كبيراً من الاستمرارية في اتخاذ القرار ايضاً، ثم وصل الامر بعد ذلك وتطور إلى الدرجة التي دعا فيها البعض إلى ضرورة التدريب المستمر لجميع الاشخاص على ممارسة الرشاقة المعرفية في اعمالهم، لأنها من المحتمل أن تُحسن من ذكائهم الانفعالي، وذلك بأن يتم تدريبهم على التحرك بخفة بين حالات تتطلب منهم شدة التركيز في نقطة واحدة، أو في عدد محدد من النقاط إلى حالات اخرى تريد منهم توسعة الوعي لاستيعاب قدرأ كبيراً جداً من المعلومات في ذات الوقت. (Ross, Miller & Deuster, 2018: 86-87)

وتباينت ترجمات الرشاقة المعرفية نظراً لحدائثة هذا المصطلح في البيئة العربية، إذ قام (الفيل، ٢٠٢٠) بعرض المتغير على عدد من الخبراء في الترجمة وانقسمت بين الرشاقة المعرفية والتوافق المعرفي والتناسق المعرفي، واعتمد (الفيل) ترجمة هذا المصطلح بالرشاقة المعرفية إذ أنّ هذه الترجمة حظيت على نسبة اتفاق بلغت (٧٧,٨%) من قبل السادة المترجمين. (الفيل، ٢٠٢٠: ٦٥٧)

إذ تعد الرشاقة المعرفية واحدة من أكثر القدرات العقلية تميزاً والتي لا غنى عنها لطلاب اليوم، نظراً لأنهم يعيشون في عالم سريع ومتغير ومتجدد ومتشاك، وكل هذا يتطلب أن يمتلك الطلاب قدراً كافياً من الرشاقة المعرفية، لتكون قادراً على مواجهة مطالب هذا العالم بإيجابية وكان ظهور مصطلح الرشاقة في عام (١٩٩١) في العمل البحثي في معهد جامعة لاهاي برعاية الحكومة الامريكية، ومن ثم ظهرت مصطلحات الرشاقة الادارية، والرشاقة التنظيمية، والرشاقة التصنيعية، والرشاقة الاستراتيجية، والرشاقة المعرفية التي يستدل عليها بدرجة الانفتاح المعرفي للطلاب ومرونته المعرفية، وكذلك مقدار تركيز انتباهه في بيئات التعلم الديناميكية الغنية بالأحداث والمثيرات المتداخلة. (الفيل، ٢٠٢٠: ٦٥٦)

خفة الحركة أو الرشاقة المعرفية هي الدرجة التي يكون عندها الفرد ماهراً في التحرك بخفة ومرونة في تحريك عقله ذهاباً ومجيباً بين تركيز انتباهه وانفتاحه المعرفي، بحيث لا يتخطى انتباهه أي توجه منتهزاً الفرصة لملاحظة أي معلومات جديدة تريدها، يقدمها انفتاحه المعرفي لديه، لذلك اخفق في دمجها في عمليات المعالجة الخاصة به، لذا فإن انفتاحه على المعرفة لا يحرمه من فرصة التركيز فقط على المعلومات المتعلقة بالمهمة التي كان من الممكن أن يوفرها انتباهه المركز، ويتشتت انتباهه من خلال معالجة المعلومات غير ذات الصلة بالمهمة. (عبد ربه، ٢٠٢٠: ٨٤٤)

و تتبلور الرشاقة المعرفية في الانفتاح على البدائل والمرونة في الاستجابة بحلول بديلة والقدرة على تغيير تركيز الانتباه بين وجهات النظر الواسعة والمختلفة بهدف التحليل العميق لها مع عدم فقد المعلومات الجديدة في السياقات المتغيرة (Hutton & Turner,2019.77). إن الرشاقة المعرفية ليست أكثر من أداة يستخدمها البعض بذكاء لتحسين أدائهم في المهام الديناميكية، من خلال السماح لهم بالعمل بمرونة بين الانفتاح المعرفي والانتباه المركز، والسماح لهم بالتحكم في كل استجابة يصدر بغض النظر عن السبب وكم هي صغيرة، لأنها ستؤثر على بيئة العمل المتغيرة هذا بشكل أساسي على درجة الانسجام بين مكوناته الثلاثة: المرونة المعرفية تساعد الفرد على التحكم في التحول العقلي المعرفي والتغلب على الاستجابات الروتينية السائدة ، والانفتاح المعرفي الذي يساعد الفرد على قبول الأفكار، والتجارب(عبدالحفيظ. ٢٠١٣، ١٦).

وتتطلب بيئات التعلم الديناميكية الغنية بالمعلومات القدرة على البحث عن المعلومات لأن الاهتمام بالمعلومات الجديدة يمكن أن يؤدي إلى تشتت الانتباه، كما يعد تركيز الانتباه أمراً حيوياً في هذه البيئات، لأن عمق المعلومات يمكن أن يكون حاسماً لتحقيق أهداف عملية التعلم فيها وعند تغير السياق فإن كثير من التركيز يؤدي إلى فقدان الطالب للمعلومات المهمة، وعليه يجب على الطالب أن يكون قادراً على

استخدام الانفتاح المعرفي والتركيز بمرونة وفقا للاحتياجات المتغيرة للبيئة .
(Yeganeh, Good, 2009)

كما وتعد الرشاقة المعرفية Cognitive agility البنية العقلية التي تتضمن قدرة الطالب والطالبة على الخفة والتكيف بسرعة وقدرة على الانفتاح المعرفي وتركيز الجهد العقلي من حيث المرونة أن تكون وسطا بين الانفتاح وتركيز الانتباه، فلا يمنعها انتباهها المركز من الانفتاح على كل حدث ولا يمنعها من معالجة أي من المعلومات التي تبدو مهمة فتلجأ بذلك لعلاج معارف غير ذات أهمية فيما يبدو، و بذلك توجيه القرارات الحاضرة والمستقبلية بشأن الوسائل والغايات في مواقف العالم الحقيقي، وتتحدد إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات على مقياس الرشاقة المعرفية، وتتضمن أبعد الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية وتركيز الانتباه.

وقد ظهر مصطلح الرشاقة في عام ١٩٩١ في العمل البحثي في معهد Lacocca بجامعة لاهاي برعاية الحكومة الأمريكية وظهر على إثره مصطلحات الرشاقة التنظيمية والإدارية والتنظيمية والتصنيعية وأخيرا الرشاقة المعرفية.(البديوي, ٢٠٢٠: ٣٢)

وعرفها (١٣، ٢٠١٢ Good & Yagen) بأنها بناء مكون من ثلاثة مكونات : المرونة المعرفية وهي القدرة على التحكم الإدراكي وتحويل المجموعات العقلية والتغلب على الاستجابات التلقائية أو السائدة، والانفتاح المعرفي وهو الانفتاح على الأفكار الجديدة والخبرات ووجهات النظر والانتباه المركز وهو القدرة على حضور المحفزات ذات الصلة وتجاهل المحفزات المشككة للانتباه، وقد بينها Ross Miller & Deuster على انها قدرة الفرد على التحرك بسهولة ذهابا وإيابا بين الانفتاح والتركيز ، كما بينها الفيل (٢٠٢٠ : ٦٥٨) بأنها بنية عقلية متعددة الأبعاد تجمع بين الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية وتركيز الانتباه وتزيد المستويات المرتفعة منها من أداء الطالب في السياقات الديناميكية الغنية بالأحداث، والطلاب يختلفون في مقدار رشاقتهم تبعا لاختلاف أهدافهم وقدراتهم ومهاراتهم العقلية وينعكس ذلك بالإيجاب أو السلب على مقدار وطبيعة عملية تجهيز ومعالجة المعلومات لديهم وحل المشكلات.

ان الرشاقة تختلف عما يفعله الفرد من إحداث تغيرات في سلوكه وانفعاله استجابة لتحولات الحياة الحقيقية، أو التي يتنبأها حيث يكون قابلاً للتكيف و يأخذ في الاعتبار كل من نوع المهمة والزمن عند الحديث عن تكيف أداء الفرد من خلال رشاقته المعرفية، فقد يتكيف في الحال مع نوع معين من المهام، وقد يأخذ وقتاً طويلاً للتكيف مع أنواع أخرى، وبالمثل قد يستغرق وقتاً أقصر مع المهام البسيطة بالمقارنة مع الوقت الذي يستغرقه مع المهام المركبة كذلك التي تفرضها عليه عوامل التكنولوجيا المتغيرة (2003 . 484 . Canas etal). ورغم ذلك فالرشاقة المعرفية لا تتعدى أن تكون مجرد أداة يستخدمها البعض بمهارة في تحسين أدائهم على المهام الدينامية، بأن تمكنهم من العمل بمرونة بين الانفتاح المعرفي والانتباه المركز وبأن تمكنهم من ضبط كل استجابة تصدر منهم مهما كانت صغيرة، لأنها ستؤثر على بيئة العمل المتغيرة من الأساس، ويتوقف ذلك على مدى الانسجام بين ثلاثة مكونات لها :

المرونة المعرفية التي تساعد الفرد على التحكم المعرفي والتحول الذهني والتغلب على الاستجابات الروتينية المهيمنة، والانفتاح المعرفي الذي يساعد الفرد على تقبل الأفكار والخبرات الجديدة، والانتباه المركز الذي يساعد الفرد على التركيز على المثيرات ذات الصلة بالمهمة وتجاهل المشتتات الأخرى (Good, ٢٠١٢, ١٤-١٣)

ولقد اعتبر (Knoxeta ٢٠١٨, ٣٣٣-٣٣١) الرشاقة المعرفية بمثابة كفاءة معرفية هامة يستخدمها الفرد في دعم أدائه على المهام المختلفة، وأن الفروق فيها فيما بين الاشخاص تظهر للزمن وكثرة الحركات العقلية التي يأتي بها الفرد لاستعادة التركيز والادراك للقيام بنوع المهمة، غير أن من تكلموا عن مفهوم الرشاقة المعرفية باعتباره يعكس مدى قدرة الفرد على استخدام كامل عملياته المعرفية بتناغم وانسجام، بحيث تناسب تحقيق أهدافه في المهام الدينامية، وتحقق له تكييف الأداء المطلوب للتعامل مع البيئة المتغيرة المحيطة بتلك المهام، إلا أنهم في موضع آخر ضيقوا هذا المفهوم مرة أخرى . باعتبار أنه مجرد قدرة الفرد على التحرك العقلي بخفة اعتمادا على مرونته الانتباهية واستراتيجياته في التنظيم الذاتي، وبأنها تتحدد من خلال مدى قدرة الفرد على الضبط المرن لانتباهه المرن وعلى التحكم المرن في انفتاحه المعرفي وعلى التحول المرن معرفياً .

المحور الثاني: الدراسات السابقة

- الدراسات العربية:

- دراسة صفاء خير الله إبراهيم, (٢٠٢٣)

هدف البحث للتعرف على السلوك المتقن وعلاقته بالرشاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة . ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان ببناء مقياس السلوك المتقن معتمد على نظرية (Etkinson, 1960) وقد تحقق الباحثان من الخصائص السيكمترية للمقياس اذ تم استخراج الصدق بطريقتين هما: الصدق الظاهري وصدق البناء كما استخراج الثبات بطريق إعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات ٠.٨٧ وتكون المقياس بصورته النهائية من ٢٢ فقرة صالحة لقياس السلوك المتقن، وتبنى الباحثان مقياس الجميلي (٢٠٢٢) لقياس الرشاقة المعرفية، وبعدها تم تطبيق المقياسين على عينة البحث الأساسية البالغة ٤٠٠ طالب وطالبة من جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار الثاني لعينة واحدة وعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون توصل الباحثان للنتائج التالية: أن العينة لديهم سلوك متقن ورشاقة معرفية وتوجد بينهما علاقة ارتباطية إيجابية طردية.

٢- دراسة نبيل عبد الهادي أحمد السيد مروة عبد الباسط الصفتي ٢٠٢٣

هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج تعليمي قائم على أبعاد الدافعية العقلية في تنمية الرشاقة المعرفية والهناء الأكاديمي لدى عينة من طالبات الفرقة الرابعة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة الأزهر. وتكونت عينة الدراسة من ١٧٠ طالبة بالفرقة الرابعة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة الأزهر وتراوحت

أعمارهم من ٢٢ ٢٣ سنة. وتم تقسيمها إلى مرحلتين : مرحلة الدراسة الاستطلاعية وتضمنت ١٠٣ بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الرشاقة المعرفية والهناء الأكاديمي واختبار الذكاء اللفظي . ومرحلة العينة الأساسية وبلغ عددها ٦٧ طالبة قسمن إلى ٣٤ طالبة يمثلن المجموعة التجريبية، و ٣٣ طالبة يمثلن المجموعة الضابطة. وطبقت الأدوات الآتية: مقياس الرشاقة المعرفية مقياس الهناء الأكاديمي . والبرنامج التعليمي القائم على بعض أبعاد الدافعية العقلية وطبق على المجموعة التجريبية فقط واستمارة تقييم ذاتي لكل جلسة، واختبار الذكاء اللفظي وتم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام اختباري " ت " لعينتين مستقلتين. واختبار " ت " لعينتين مرتبطتين. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للرشاقة المعرفية وفي كل بعد من أبعادها لصالح القياس البعدي . وفي الدرجة الكلية للهناء الأكاديمي وكل بعد من أبعاده لصالح القياس البعدي كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في الدرجة الكلية للرشاقة المعرفية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

اشتملت إجراءات البحث على تحديد منهجه بما ينسجم مع أهداف الدراسة، ثم وصف مجتمع البحث وتحديد خصائصه، واختيار عينة ممثلة له وفق معايير معتمدة. كما تضمنت بناء أداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها، وإعداد البرنامج التربوي بوصفه المتغير المستقل وتنسيق خطوات تطبيقه على أفراد العينة. وبعد تنفيذ الأدوات وجمع البيانات، جرى تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بما يضمن دقة التفسير وصحة الاستنتاجات.

أولاً: منهج البحث

يُعَدّ المنهج التجريبي أحد أدق المناهج العلمية وأكثرها قدرة على الكشف عن علاقات السبب والنتيجة، لما يوفره من ضبط منهجي للعوامل المؤثرة أثناء التجربة، وبما يسمح بعزل أثر المتغير المستقل وقياس تأثيره في المتغير التابع.

ثانياً: مجتمع البحث

ضمَّ مجتمع البحث الحالي طلبة المرحلة الإعدادية الأدبي في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين - قضاء يثرب للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، والبالغ عددهم (٣٧٠) طالباً على

عدد من المدارس الحكومية ويأتي هذا التحديد بهدف ضمان ملائمة مجتمع البحث لطبيعة الدراسة وتحقيق الانسجام بين أهدافها وإجراءاتها.

ثالثاً: عينة البحث : تتألف عينة البحث من:

عينة التشخيص:

تحتّم على الباحثين من أجل تحديد أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ممن يتصفون بارتفاع مستوى الرقابة المعرفية وانخفاض الشعور بالملل، اعتمد أسلوب العينة القصدية في اختيار عدد من المدارس بلغ (١١) مدرسة. وقد طُبّق المقياس على عينة أولية مكوّنة من (١٠٠) طالب من طلبة الصف الخامس الإعدادي، تم اختيارهم قصدياً من المدارس الثانوية والإعدادية المحددة. وجاء اختيار هذه المدارس استناداً إلى مجموعة من المبررات المتمثلة في الآتي:

١ .تعاون إدارات المدارس واستعدادها لتوفير التسهيلات اللازمة من حيث المكان والوقت لتطبيق البرنامج التربوي.

٢ .وقوع المدارس ضمن منطقة جغرافية متقاربة، الأمر الذي يعزز درجة التجانس في الخصائص الثقافية والاجتماعية للطلبة.

٣ .سهولة جمع الطلبة وتنظيمهم بما يضمن تنفيذ البرنامج ضمن المدة الزمنية المحددة له.

ب عينة التجربة الأساسية:

لغرض اختيار عينة التجربة الأساسية فقد عمد الباحثان إلى اختيار (٣٠) طالباً للصف الخامس الادبي على مقياس تنمية الرقابة المعرفية، وقد تم توزيعهم بالطريقة العشوائية البسيطة وذلك من خلال وضع أسمائهم في كيس وتوزيعهم إلى مجموعتين ، مجموعة تجريبية تكونت من (١٥) طالباً في التخصص الأدبي ، و مجموعة ضابطة تكونت من (١٥) طالباً في التخصص الأدبي ، إذ تم اختيار إعدادية الخضراء للبنين وإعدادية الرافدين للبنين لتطبيق جلسات البرنامج .

رابعاً: التصميم التجريبي

اعتمد الباحثان في هذا السياق التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وبالاختبار القبلي-البعدي لمقياس تنمية الرقابة المعرفية .

خامساً: تكافؤ المجموعتين.

١- العمر الزمني:

الحصول على العمر الزمني لكل طالب من أفراد العينة من إدارة مدارسهم ومن استماراتهم الشخصية، وعند التحقق من تكافؤ متغيرات المجموعتين باستخدام الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين وجد أن المتوسط الحسابي لأعمار أفراد المجموعة التجريبية بلغ (٢٠٠,٥٣) وانحراف معياري بلغ (٦,١٩)، أما متوسط أعمار أفراد المجموعة الضابطة فكان (١٩٩,٨٠) وبانحراف معياري بلغ (٤,٥٤)، ووجد أن قيمة (ت) المحسوبة (٠,٣٧) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (٢,٠٤) عند درجة حرية (٢٨) ومستوى

دلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، كما في الجدول (١).

جدول (١): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المجموعتين في العمر الزمني

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٢٠٠,٥٣	٦,١٩	٠,٣٧	٢,٠٤	٠,٠٥
الضابطة	١٥	١٩٩,٨٠	٤,٥٤			

٢ - درجة الذكاء :

وبعد تطبيق اختبار رافت للمصفوفات المتتابعة والحصول على درجات طلاب المجموعتين أظهرت النتائج الأولية أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية بلغ (٣٣,٧٣) بانحراف معياري قدره (٣,٩٠)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة (٣٤,٥٣) بانحراف معياري (٣,٢٩) ولغرض التحقق من تكافؤ المجموعتين، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦١)، وهي قيمة أدنى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٨)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى الذكاء، الأمر الذي يؤكد تكافؤهما في هذا المتغير قبل بدء تطبيق المعالجة التجريبية، كما هو موضح في جدول (٢)

جدول (٢) : تكافؤ المجموعتين في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٣٣,٧٣	٣,٩٠	٠,٦١	٢,٠٤	٠,٠٥
الضابطة	١٥	٣٤,٥٣	٣,٢٩			

٣ - الدرجات القبلية لمقياس الرشاقة المعرفية

تم تطبيق مقياس الرشاقة المعرفية على طلاب مجموعتي البحث قبل التجربة والحصول على البيانات وعند التحقق من تكافؤ متغيرات المجموعتين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن المتوسط الحسابي لأعمار أفراد المجموعة التجريبية بلغ (٢٠٠,٥٣) وانحراف معياري بلغ (٦,١٩)، أما متوسط أعمار أفراد المجموعة الضابطة فكان (١٩٩,٨٠) وبانحراف معياري بلغ (٤,٥٤)، ووجد أن قيمة (ت) المحسوبة (٠,٣٧) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (٢,٠٤) عند درجة حرية (٢٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، كما في الجدول (٣).

جدول (٣): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المجموعتين في مقياس الرشاقة المعرفية القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٩٦,٨٠	٨,٩٨	٠,٤٢	٢,٠٤	٠,٠٥
الضابطة	١٥	٩٥,٥٣	٧,٣٧			

سادساً: أداة البحث

مقياس الرشاقة المعرفية

بعد اطلاع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة ومراجعته للمقاييس ذات العلاقة بموضوع البحث لم يجد مقياس يلائم عينة البحث الحالي، وأن أغلب المقاييس التي تم الاطلاع عليها كانت فقراتها قد تم صياغتها لعينة تختلف عن عينة البحث الحالي، لذا قام الباحثان ببناء أداة لقياس الرشاقة المعرفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تتوفر فيها الخصائص السيكومترية .

١- إجراءات بناء مقياس الرشاقة المعرفية

١- تحديد المفهوم المراد قياسه

بعد إطلاع الباحثين على نظريات الرشاقة المعرفية استطاع أن يحدد مفهوم المتغير واشتق الباحثان تعريف الرشاقة المعرفية وفق تلك النظريات على إنها قدرة المتعلم على الانتقال السريع والمرن بين أنماط التفكير المختلفة، وتكييف استجاباته العقلية بما يتوافق مع الموقف أو المشكلة، بحيث ينوع أكثر من طريقة واحدة في الفهم أو الحل، بل يمتلك قابلية للتعديل وإعادة البناء الذهني كلما ظهرت معلومات جديدة أو تغيرت الظروف التعليمية .

٢- تحديد مجالات المفهوم:

حصر الباحثان مجالات الرشاقة المعرفية في ثلاثة مجالات وهي:

البعد الأول الانفتاح المعرفي: وهو تقبل الافكار والخبرات ووجهات النظر الجديدة ويتمثل في اتساع الوعي للفرد وعمقه ونفاذه، كما يتمثل في الحاجة المتكررة لتوسيع وتجربة الخبرة والرغبة في الانخراط في السلوك الاستكشافي والذي ينتج عنه اكتساب معارف جديدة.

البعد الثاني المرونة المعرفية: هي قدرة الطالب على ادراك المواقف الصعبة والتحكم فيها، كذلك قدرة الطالب على تقديم تفسيرات وحلول بديلة ومتعددة للمواقف الصعبة.

البعد الثالث الانتباه المركز: قابلية الفرد على ابعاد المثيرات المشتتة للانتباه أثناء العمل والتركيز على المهارات ذات الصلة من أجل اتقان المهمة، إذ أن جميع العمليات المعرفية لدى الفرد توظف الانتباه بدرجة، او بأخرى أثناء الانشغال في اية مهمة.

٣- صياغة فقرات المقياس:

تم صياغة (٣٨) فقرة لمقياس الرشاقة المعرفية ، ووضعت (٥) بدائل أمام كل فقرة هي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي ابدا) ، وكان توزيع الفقرات على المجالات .

- صلاحية الفقرات:

إنَّ افضل طريقة للتحقق من صحة فقرات المقياس هي القيام عدد من المحكمين المتخصصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها الأولية والبالغ عددها (٣٨) فقرة موزعة حسب المجالات الثلاث على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان التربية وعلم النفس لإصدار احكامهم على مدى صلاحيتها، وسلامة صياغتها وملائمتها للمجال التي تنتمي اليه، ومدى مناسبة فقرات المقياس لعينة البحث، وصلاحية بدائل الاستجابة، وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم تم تعديل بعض من الفقرات كي تكون أكثر صلاحية لقياس السمة المراد قياسها وقد تم الابقاء على جميع فقرات المقياس التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) على الفقرة ما عدا فقرتين اكد اكثر من (٨٠%) من الخبراء على حذفها ولم يتم تعديل اية فقرة وقد استخدم الباحثان (مربع كاي) كوسيلة إحصائية في الصدق .

- بدائل الإجابة وتصحيح المقياس:

اعتمد الباحثان طريقة ليكرت (Likert) المتدرج في اعداد بدائل المقياس وبما ان عدد البدائل خمسة وهي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي ابدا) ، لذا عند تصحيح المقياس تعطى الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) في حال الفقرات الايجابية وتعطى درجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للفقرات السلبية وهذا يعني ان اعلى درجة يمكن ان ياخذها المستجيب عن المقياس (١٨٠) واقل درجة هي (٣٦) .

- اعداد تعليمات المقياس

طلب من المستجيب أن يضع علامة (√) تحت البديل المناسب وأمام كل فقرة من الفقرات والذي يعبر عن موقفه فعلا أتجاه المواقف المعروضة أمامه مع التأكيد على أهمية الدقة والصرامة في الاجابة، دون الإشارة الى الهدف من المقياس، وأنه لأغراض البحث العلمي فقط مع الإشارة إلى أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، وطلب من المستجيب عدم ذكر الاسم من أجل تقليل التأثير السلبي المحتمل في دقة الاجابة وموضوعيتها.

- عينة وضوح التعليمات والفقرات:

تم إجراء تطبيق استطلاعي من أجل معرفة مدى وضوح التعليمات وفقرات المقياس من حيث الصياغة والمعنى ومدى فهم عينة البحث لفقرات المقياس وفهم بدائلها ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عليها والتعرف على الصعوبات التي تواجههم في الإجابة وقد طبق الباحثان المقياس على عينة استطلاعية، اختيرت

عشوائياً بلغ عددها (٤٠) طالباً وطلب من أفراد العينة قراءة التعليمات وتحديد الكلمات الغامضة، أن وجدت ومدى وضوح فقراتها، وقد تبين من خلال التطبيق أن التعليمات مفهومة والفقرات واضحة لهم وتبين أن وقت الاجابة يتراوح ما بين (٢٤ - ٣٢) دقيقة بمتوسط حسابي قدره (٢٨) دقيقة .

٤- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الرشاقة المعرفية :

طبق الباحثان المقياس على عينة التحليل الإحصائي حضورياً والبالغ عددها (٢٥٠) طالباً ، وقام الباحثان باستخراج القوة التمييزية لمقياس الرشاقة المعرفية وكالاتي:

أ - أسلوب المجموعتين الطرفيتين لإيجاد القوة التمييزية: وقد تم اتباع الخطوات:

١- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٢٥٠) استمارة.

٢- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة (ترتيب تنازلي) .

٣- تعيين نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها (٦٨) استمارة،

كذلك تعيين نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، والبالغ عددها (٦٨)

استمارة، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (١٣٦) استمارة من أصل (٢٥٠)

استمارة.

٤- تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا

والدنيا على كل فقرة، وقد كانت جميع الفقرات مميزة لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة

التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٣٤) . كما في جدول

(٤)

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	٤,٧٢١٣	٠,٥٩٢٨	٣,٣٤٤٣	١,٢٥١٦	١٠,٩٨٣	دالة
٢	٣,١٥٥٧	٠,٠٦٨١	٠,٠٠٢٣	١,٣٠٤٨	٧,٥٧١	دالة
٤٤	٤,٨٢٩٥	٠,٦١٤٩	٣,٠٣٤٤	٠,٣٢١١	١٥,٤٦٣	دالة
٤٥	٣,٧٧٨٧	٠,٤٧٢٦	٢,٣٦٨٩	١,١٢٢٣	١٢,٨٨٨	دالة

تمييز الفقرات:

لأجل التحقق من تميّز الفقرات، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٥٠)

طالباً. وبعد استكمال إجراءات التصحيح ومنح الدرجات الكلية لكل استمارة، جرى ترتيب

الاستمارات ترتيباً تنازلياً من أعلى الدرجات إلى أدناها. ثم اختيرت اعلى اجابتين من أعلى

الدرجات ممثلةً بـ (٦٨) استمارة، ونسبة مماثلة من أدنى الدرجات ممثلةً بـ (٦٨) استمارة، وذلك انسجاماً مع ما يؤكد عليه ستانلي (Stanley) من أن اختيار هذه النسبة يوفر أفضل حجم ملائم لكل مجموعة ويضمن تبايناً واضحاً بين المجموعتين ، وقد أظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وكما عرض في الجدول (٤) نتائج هذا التحليل.

ب-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الرشاقة المعرفية من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لـ (٢٥٠) استمارة، وقد تبين ان جميع الارتباطات دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٨). كما في جدول (٥) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الرشاقة المعرفية

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
مجال الانفتاح المعرفي			
1	0.473	7	0.372
2	0.245	8	0.219
3	0.381	9	0.380
مجال المرونة المعرفية			
1	0.453	8	0.428
2	0.489	9	0.449
3	0.327	10	0.462
4	0.432	11	0.452
مجال الانتباه المركز			
1	0.395	8	0.421
2	0.339	9	0.452
3	0.395	10	0.463
4	0.282	11	0.523
5	0.351	12	0.343

ج-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي إليه:

استخرج الباحثان درجة كل فقرة من فقرات مقياس الرشاقة المعرفية والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه باستعمال معامل ارتباط بيرسون وقد بينت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائياً وان ارتباطها قوي

بالمجال الذي ينتمي إليه، لدى موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٨) .

د-علاقة الدرجة الكلية للمجال بالمجالات الاخرى لمقياس الرشاقة المعرفية:

استخدم الباحثان معامل (بيرسون) لحساب معاملات الارتباط بين كل مجال والمجال الاخر من مجالات مقياس الرشاقة المعرفية ، تم الحصول على مصفوفة الارتباطات الداخلية للمجالات الثلاث للمقياس بالاعتماد على إجابات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (٢٥٠) طالبا وحسبت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال بالمجالات الأخرى للمقياس الذي يتكون من (٣٦) فقرة، وتبين أن جميع معاملات الارتباط لكل مجال من المجالات الأخرى ذات دلالة إحصائية وهذا يدل على أن المجالات الثلاث كلها تقيس شيئا واحداً وهو الرشاقة المعرفية ، إذ كانت جميع معاملات الارتباط المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (٠,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢٤٨) .

النتائج :

١- طريقة إعادة الاختبار :

استُخرج الثبات بهذه الطريقة للمقياس عندما أعيد تطبيق المقياس على عينة تكونت من (٤٠) طالباً وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين (١٥) يوماً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٩) وهذا يدل على أن معامل الثبات جيد .

٢- معادلة الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي):

الاتساق الداخلي هو مدى قيام الفقرات الواردة في المقياس بقياس الشيء نفسه وإذا كانت جميع الفقرات تقيس فعلاً نفس الخاصية، فيجب أن يرتبط بعضها مع بعض ومعدل معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرات مع عدد الفقرات هو الذي يحدد معامل الفا كرونباخ. ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) إذ بلغ معامل الثبات بالنسبة لمقياس الرشاقة المعرفية (٠,٨٠) وهو معامل ثبات جيد .

وصف مقياس الرشاقة المعرفية بصيغته النهائية:

أصبح مقياس الرشاقة المعرفية جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الاساسية ويتكون من (٣٦) فقرة وضعت أمام كل فقرة (٥) بدائل للاستجابة عليها والتي هي: (تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ غالباً، تتطبق عليّ احياناً، تتطبق نادراً، لا تتطبق عليّ ابداً). , علما ان اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها الطالب هي (١٨٠) درجة واقل درجة هي (٣٦) بمتوسط فرضي قدره (١٠٨) .

تاسعاً: البرنامج التربوي

اعتمد الباحثان في بناء البرنامج على نظام التخطيط الذي يتضمن خطوات البرنامج التربوي كالآتي:

١ - **تحديد الحاجات** : لتحديد حاجات أفراد العينة حيث اعتمد الباحثان على عدد من المعطيات لصياغة موضوعات الجلسات التربوية وكما يأتي:

اعد قائمة بالمشكلات من خلال تحليل فقرات مقياس تنمية الرشاقة المعرفية الذي أعده الباحث.

عرض البرنامج التربوي على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقييم لتثبت من مدى ملائمة هذا البحث والفنيات المستعملة والزمن الذي يستغرقه البرنامج لتحقيق أهدافه.

٢ - **تحديد الأهداف** : يقصد بها تحديد الأهداف المراد تحقيقها في البرنامج ، وصياغة الأهداف تعد مهمة جداً في إعداد وبناء البرنامج ، إذ أن على الباحثان أن تكون لديه القدرة على صياغة الأهداف على حاجات الافراد المشتركين في البرنامج.

أهداف البرنامج : التعرف على فاعلية برنامج تربوي لتنمية الرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

الفئة المستهدفة : تم إجراء الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الإعدادية من الصف الخامس الإعدادي لمجموعة من المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية صلاح الدين والذين ثبت لديهم بالمقاييس التي استخدمت انه لديهم رشاقة معرفية .

العينة الخاضعة للبرنامج : بلغ عدد العينة الخاضعة للبرنامج (٣٠) طالباً.

عدد الجلسات تم تطبيق البرنامج التربوي وقد بلغت عدد الجلسات (١٧) جلسة في فترة زمنية تمتد إلى تسعة أسابيع ، بواقع جلستين في الأسبوع ، تستغرق كل جلسة (٤٥) دقيقة.

صدق البرنامج:

للتحقق من صدق البرنامج والبالغ ومدى ملاءمته لتحقيق أهداف البحث الحالي ، قام الباحثان بعرض جلسات البرنامج التربوي بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في هذا المجال لبيان رأيهم في مدى صلاحية محتوى البرنامج التربوي وأهداف البحث الحالي وتعديل ما يرونه مناسباً في تلك الجلسات التي يحتويها البرنامج التربوي ، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق (٨٠ %) فأكثر كنسبة اتفاق على جلسات البرنامج وفي ضوء تعديلاتهم وآراءهم أصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق .

وصف البرنامج .

يحدد مفهوم البرنامج التربوي المستعمل في الدراسة الحالية بأنه : خطة تربوية منظمة ومحددة تقوم على أسس علمية وتربوية تتضمن مجموعة من الأنشطة وضعت في جلسات منتظمة ، تقدم من خلالها الفنيات التربوية المحددة وبجدول زمني ، وتهدف إلى تنمية الرشاقة المعرفية وخفض الملل.

الإطار النظري للدراسة ، والذي سبق تقديمه في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

الدراسات العربية والأجنبية السابقة والتي تناولت تنمية الرشاقة المعرفية وخفض الملل .
الرجوع إلى المراجع المتخصصة في هذا المجال (البرامج التربوية) لتكون مرجع للاستفادة منها في اختيار الفنيات التربوية للبرنامج وبعد تحديد أهداف البرنامج وما تضمنته كل جلسة تحدد البرنامج بـ (١٧)

عاشراً: الوسائل الإحصائية : اعتمد الباحثان على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في معالجة بيانات البحث .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يضم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي بعد معالجة البيانات ، على وفق الاجراءات التي استند إليها في الفصل الثالث، وفي ضوء اهداف البحث وفرضيته، تم حساب الفرق بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في مقياس الرشاقة المعرفية الذي طبق في نهاية التجربة، وبعد ذلك تم تفسير تلك النتائج .

١- **نتيجة الفرضية الصفريّة الاولى:-** ولغرض التحقق من الفرضية، اظهرت بيانات الطلاب في مقياس الرشاقة المعرفية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بلغ (١١٢,٦٠) درجة والانحراف المعياري (٩,٤٩) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (١٠٢,٠٠) درجة والانحراف المعياري (٧,٦٤) وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,٣٧) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٨)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التربوي على طلاب المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج التربوي في مقياس الرشاقة المعرفية، وبذلك ترفض الفرضية الصفريّة و تقبل البديلة، والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول(٦)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و القيمة التائية (المحسوبة و الجدولية) لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) في مقياس الرشاقة المعرفية البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	١١٢,٦٠	٩,٤٩	٢٨	٣,٣٧	٢,٠٥	دالة احصائية
الضابطة	١٥	١٠٢,٠٠	٧,٦٤				

٢- **نتيجة الفرضية الصفريّة الثانية :** لغرض التحقق من الفرضية، اظهرت بيانات الطلاب في مقياس الرشاقة المعرفية للمجموعة التجريبية أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية قبل

التجربة بلغ (١٠١,٨٠) درجة والانحراف المعياري (٨,٩٨)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بعد التجربة (١١٢,٦٠) درجة والانحراف المعياري (٩,٤٩) وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مترابطتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٨,٨٣) و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,١٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية بعد التجربة وبذلك ترفض الفرضية الصفرية و تقبل البديلة ، والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و القيمة التائية (المحسوبة و الجدولية) لطلاب المجموعة التجريبية في مقياس الرشاقة المعرفية القبلي والبعدي

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	انحراف الفروق	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
قبلي	١٠١,٨٠	٨,٩٨	١٠,٨٠	٤,٧٤	٨,٨٣	٢,١٤	دالة احصائية
بعدي	١١٢,٦٠	٩,٤٩					

تفسير النتائج

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التربوي في تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلاب المجموعة التجريبية ، ويمكن للباحث تفسير هذه النتيجة الى الأساليب التي اعتمدها البرنامج والتي ادت الى اتباع الطلبة لأساليب خاصة عند التعرض الى مواقف مختلفة ، فالكثير منهم يعمل على تكيف استجاباتهم تبعاً للمواقف التي يوجدون فيها ، أي انهم يمتلكون القدرة على تغيير وتعديل الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمونها في مواجهة المواقف والظروف الطارئة وانهم يستطيعون تعديل الأبنية المعرفية تبعاً للأحداث والمثيرات الموجودة في الموقف نفسه ويأتي ذلك وفقاً لنظرية المرونة المعرفية (سبيرو وزملائه) التي ترى بأن المعرفة التي سوف تستخدم بطرق متنوعة ومتعددة يجب أن تنظم وتعلم، وهو ما تسعى اليه هذه النظرية عن طريق حل المشكلات المرتبطة باكتساب المعارف المتقدمة، كما تسعى الى ان لا يتوقف تفكير الفرد على المراحل الدنيا من اكتساب المعارف والتي تتمثل في قدرة الفرد المتعلم على تذكر ما تعلمه والتعرف عليه، أي تتمثل قدرة الفرد المتعلم على الفهم العميق لما تعلمه، وقدرته على تطبيق ما تعلمه بمرونة في مواقف مختلفة في المراحل المتقدمة من التفكير، ويشير ذلك الى تطور قدرة الطلبة بالنظر الى المشكلات من زوايا مختلفة مع الاخذ بالاعتبار البدائل المتعددة للمواقف الحياتية قبل اتخاذ القرار والتفكير بأكثر من طريقة لحل المشكلات مع ترتيب الاولويات في الموقف وادراك للمواقف الصعبة والتدريب على القدرة من اجل السيطرة على المواقف والمشكلات الصعبة .

- الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي حصل عليها الباحثان يمكن استنتاج ما يأتي :

١- فاعلية البرنامج التربوي في تنمية الرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الاعدادية .

- التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي ، يمكن للباحث أن يوصي بالآتي :

١- ضرورة اهتمام المعلمين والمدرسين بمتغير الرشاقة المعرفية لأنه من المتغيرات العقلية الأساسية

٢- ضرورة أن يقوم التربويون والمختصون بوضع برامج خاصة لتنمية الرشاقة المعرفية لدى الطلبة في المراحل الدراسية كافة .

٣- الاستفادة من البرنامج التربوي لغرض تطبيقه على عينات أخرى لتنمية الرشاقة المعرفية.

- المقترحات :

استكمالاً لنتائج البحث الحالي ، يمكن للباحث أن يقترح الآتي :

١- إجراء الدراسة نفسها فاعلية برنامج تربوي لتنمية الرشاقة المعرفية لدى طالبات المرحلة المتوسطة وعقد مقارنة بين نتائج التطبيقين .

٢- تطبيق البرنامج التربوي في تنمية الرشاقة المعرفية وخفض الملل لدى طلبة المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية .

٣- إجراء دراسة مماثلة لتطبيق البرنامج ومعرفة أثره في متغيرات أخرى كالذكاء وجوانب الشخصية المختلفة.

References

1. Abu Halawa, M. E.-S., & El-Feel, H. M. (2022). *Contemporary issues in educational psychology and mental health* (1st ed.). Dar Al-Wafaa Publishing.
 2. Al-Badawi, A. S. F. (2021). The effectiveness of a training program based on experiential learning theory in academic engagement and cognitive agility among Al-Azhar University female students. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 31(113).
 3. Abdel Hafeez, S. A. G. (2013). A proposed program in light of the existential meaning of life for developing cognitive agility and psychological well-being among female student teachers. *Ain Shams University Journal*, 17(1).
 4. Abdel Rabbo, M. A. R. (2020). The role of cognitive agility in responding to negative feedback during dynamic decision-making tasks among teachers. *Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University*.
 5. Ajil, I. A. (2023). *Cognitive agility and its relationship with self-regulation and academic performance among university students* (Doctoral dissertation, Tikrit University).
 6. El-Feel, H. M. (2020). The effectiveness of the challenge-based learning model in developing growth mindset and cognitive agility among students of the Faculty of Specific Education, Alexandria University. *Educational Journal, Sohag University*.
 7. Good, D. J. (2009). *Explorations of cognitive agility: A real-time adaptive capacity* (Doctoral dissertation, Case Western Reserve University).
 8. Good, D., & Yeganeh, B. (2012). Cognitive agility: Adapting to real-time decision making at work. *OD Practitioner*, 44(2).
 9. Hartkamp, M., & Thornton, I. (2017). Meditation, cognitive flexibility, and well-being. *Journal of Cognitive Enhancement*, 1(3), 182–196.
 10. Hutton, R., & Turner, P. (2019). Cognitive agility: Providing the performance edge. *Wavell Room*.
- Ross, J., Miller, L., & Deuster, P. A. (2018). Cognitive agility as a factor in human performance optimization. *Journal of Special Operations Medicine*, 18(3), 86–91